والصالحين في مهاجرتهم الى غير بلادهم ليزدادوا احسانا
الى احسانهم وطاعة الى طاعتهم ۞ وقيل هو للذين
كانوا في بلد المشركين فامروا بالمهاجرة عنه كقوله
تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقيل
هي ارض الجنة والصابرون الذين صبروا على مفارقة
اوطانهم وعشائرهم وعلى غيرها من تجرع الغصص
واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير بغير حساب
لا يحاسبون عليه ۞ وقيل بغير مكيال وغير ميزان يغرف
لهم غرفا وهو تمثيل للتكثير ۞ وعن ابن عباس لا
يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف ۞ وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ينصب الله الموازين يوم القيامة فيؤتى
باهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل
الصدقة فيوفون اجورهم بالموازين ۞ ويؤتى باهل الحج
فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر
صبا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم
تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل ۞
اني امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لاجل ان اكون اول

المسلمين

المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدنيا والاخرة والمعنى
ان الاخلاص له السبقة في الدين فمن اخلص كان سابقا ۞ فان
قلت كيف عطف امرت على امرت وهما واحد قلت
ليسا بواحد لاختلاف جهتيهما وذلك ان الامر بالاخلاص
وتكليفه شيء والامر به ليحرز القائم به قصب السبق في
الدين شيء واذا اختلف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة
شيئين مختلفين ولك ان تجعل اللام مزيدة مثلها في اردت
لان افعل ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم الصريح
كانها زيدت عوضا من ترك الاصل الى ما يقوم مقامه
كما عوض السين في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي
هو اطوع ۞ والدليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام في قوله
وامرت ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المؤمنين
وامرت ان اكون اول من اسلم ۞ وفي معناه اوجه ان اكون
اول من اسلم في زماني ومن قومي لانه اول من خالف دين
ابائه وخلع الاصنام وحطمها وان اكون اول الذين دعوتهم
الى الاسلام اسلاما وان اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا
اليه غيره لاكون مقتدى بي في قولي وفعلي جميعا ولا تكون
صفتي صفة الملوك الذين يامرون بما لا يفعلون وان افعل
ما استحق به الاولية من اعمال السابقين دلالة على

Copyright © King Saud University